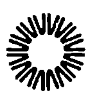

مَن
تُجالس





عبد الله بن علي الجعيثن



الناشر

مكتبة دار السلام

فرع شارع الأمير عبدالعزيز بن جلوى (الضباب سابقا)

الرياض تلفون ٤٠٢١٦٥٩ / ٤٠٣٣٩٦٢

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ



أجيز من وزارة الإعلام

رقم ١٤٩٠/م في ٢٩/٢/١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه وريقات جمعتها من أقوال النبي، ﷺ، وأقاويل العلماء والحكماء في الحث على الجليس الصالح، والتحذير من الجليس السوء، وبيان أثر هذا وذاك.

لم يكن لي من جهد في ذلك سوى الانتقاء والتقييد والحصر في موضع واحد لتكون بين ناظري إخواني في الله من الشباب الطموح.

أخي الشاب:

اجعل من هذه الأقوال والحكم نبراسًا تستضيء به، ولا تجعل اختيارك للصديق خاضعًا للمحبة الطبيعية أو الذوق أو المزاج، فكم من إنسان يحتمي من طعام يحبه أو شهوة تتطلع إليها نفسه خوفًا من مغبّتها في العاجل أو في الآجل.

ولا تنس أن تدعو لأخيك المحتاج دعوة بظهر الغيب ينفعه الله بها وينفعك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالله بن علي الجعيثن
القصيم - بريدة - كلية الشريعة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فإن الله سبحانه وتعالى حدّد الغاية من خلق الجن والإنس بأنّها عبادته وحده لا شريك له، فقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾. وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾. وقال: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تحديد الهدف من إيجاد الناس وأنه عبادة الله وحده.

وقد اقتضت حكمة الله في خلقه أن جعل الإنسان ميّالاً بطبعه إلى مخالطة الآخرين ومجالستهم والاجتماع بهم.

وهذه المجالسة والمقارنة لها أثرها الواضح في فكر الإنسان ومنهجه وسلوكه، وهي سبب فعّال في مصير الإنسان وسعادته الدنيوية والأخروية. فالمرء يتأثر بجليسه، ويصطبغ بصبغته، فكرًا ومعتقدًا وسلوكًا وعملاً.

وقد دّل على ذلك الشرع والعقل والواقع والتجربة والمشاهدة.

فمن دلالة الشرع ما أخبر به سبحانه عن ندم الظالم يوم القيامة وتأسفه على مصاحبته لمن ضلّ وانحرف، وكان سببًا في انحرافه وضلاله. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾. (-) قال ابن جرير في تفسيره[1]: «ويوم يعضّ الظالم المشرك بربه يديه ندمًا وأسفًا على ما فرّط في جنب الله، وأوبق نفسه بالكفر في طاعة خليله الذي صدّه عن سبيل ربّه، يقول: يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلاً، يعني طريقا إلى النجاة من عذاب الله». وقوله: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾. يقول جلّ ثناؤه مخبرًا عن هذا النادم على ما سلف منه في الدنيا من معصية ربّه في طاعة خليله: «لقد أضلني عن الإيمان بالقرآن وهو الذكر بعد إذ جاءني من عند الله فصدّني عنه»[2]. ا هـ.

(-) سورة الفرقان، الآيات (٢٧، ٢٨، ٢٩).

(١) تفسير الطبري (١٩/٧).

(٢) ذكر السيوطي في تفسيره (٦/ ٢٥٠) أثرًا عن ابن عباس وصحح إسناده في بيان سبب نزول هذه الآيات وأنها نزلت في عقبة بن أبي معيط حينما أسلم

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾. [1] فالمتآخون والمتصاحبون على غير طاعة الله بعضهم لبعض عدوّ يوم القيامة، ومردّ هذه العداوة وسببها هو كون بعضهم مُعينًا لبعض على الباطل وداعيًا له إلى الانحراف والضلال. وأما الأخلّاء المتقون فإن محبّة بعضهم لبعض يوم القيامة أبلغ وأقوى منها في الدنيا، وذلك لأن بعضهم كان لبعض مُعينًا على الخير ومشجّعًا له على الطاعة ومحذِّرًا له من الشر.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكِيْر، فحامل المسك إما أن يُحْذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخُ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة». [2]

ثم ترك الإسلام مراعاة لصديق له كافر كان غائبًا بالشام، فحضر وغضب على عقبة، فكفر نزولاً على رغبة هذا الخليل. لكن قد تقرر في علم الأصول: «أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب». ولذا قال ابن كثير: وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء فإنها عامة في كل ظالم» اهـ (تفسيره ١١٦/٦).

(١) الزخرف ـ الآية (٦٧).

(٢) رواه البخاري (٣٢٣/٤ ـ ح ٢١٠١) و(٦٦٠/٩ ـ ح ٥٥٣٤) ومسلم (٢٠٢٦/٤) (ح ٢٦٢٨) من حديث أبي موسى. واللفظ المذكور لمسلم.

فبيَّنَ عليه الصلاة والسلام أن الجليس له تأثير على جليسه سلبًا أو إيجابًا بحسب صلاحه وفساده، حيث شبَّه الجليس الصالح بحامل المِسْك، فإنك إذا جالسته لابد أن يحصل لك منه واحدة من ثلاث، إما أن يُحْذيك، أي: يعطيك ويهدي إليك، أو تشتري منه، أو على الأقل تجد منه الرائحة الطيبة المؤثِّرة على نفسك وبدنك وثيابك فكذلك جليسك الصالح لابد أن تستفيد منه وتنتفع بمجالسته ـ كما سأذكر بعد قليل في فوائد مجالسة الصالحين وأهل الخير.

وشبَّه عليه السلام الجليس السوء بنافخ الكير ـ وهو زقّ أو جلد غليظ ينفخ به النار[1] ـ فهو إما أن يتطاير عليك من شرر ناره فيحرق ثيابك، أو على الأقل تجد منه رائحة كريهة تصيب بدنك وثوبك. وكذلك جليس السوء لابد أن تتضرر بمجالسته، كما سيأتي تفصيل ذلك.

قال النووي في الكلام على هذا الحديث: «فيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع، ومن يغتاب الناس أو يكثر فُجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع

---

(١) عمدة القاري (٩/٢٠٨).

المذمومة». [1] اهـ.

وقال ابن حجر: «وفي الحديث النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما». [2]

وقال السَّعدي: مثَّل النبيّ، ﷺ، بهذين المثالين مبيِّنًا أن الجليس الصالح جميع أحوالك معه وأنت في مغنم وخير، كحامل المسك الذي تنتفع بما معه من المسك، إما بهِبَة أو بعِوض. وأقل ذلك مدّة جلوسك معه وأنت قرير النفس برائحة المسك، فالخير الذي يصيبه العبد من جليسه الصالح أبلغ وأفضل من المسك الأذفر، فإنه إمّا أن يعلّمك ما ينفعك في دينك ودنياك، أو يهدي لك نصيحة، أو يحذِّرك من الإقامة على ما يضرّك، فيحثّك على طاعة الله وبرّ الوالدين وصلة الأرحام ويبصِّرك بعيوب نفسك، ويدعوك إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها بقوله وفعله وحاله، فإن الإنسان مجبول على الاقتداء بصاحبه وجليسه، والطباع والأرواح جنود مجنّدة يقود بعضها بعضًا إلى الخير أو إلى ضدّه. وأقل ما تستفيده من الجليس الصالح ـ وهي

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٦/ ١٧٨).

(٢) فتح الباري (٤/ ٣٢٤).

فائـدة لا يستهان بها أن تنكفّ بسببه عن السيئات والمعاصي رعاية للصحبة ومنافسة في الخير وترفّعًا عن الشرّ، وأن يحفظك في حضرتك ومغيبك، وأن تنفعك محبته ودعاؤه في حال حياتك وبعد مماتك، وأن يدافع عنك بسبب اتصاله بك ومحبته لك. وتلك أمور لا تباشر أنت مدافعتها كما أنه قد يصلك بأشخاص وأعمال ينفعك اتصالك بهم.. إلى آخر ما قال رحمه الله تعالى.[1]

وفي الأسطر المقبلة سأتعرض بشيء من التفصيل للجليس وأثره سلبًا وإيجابًا، فأذكر بعض الثمرات التي تُجْنَى من الجليس الصالـح ومـا لصحبته من الأثر الخيِّر على الإنسان في الدنيا والآخـرة، وأذيّل ذلك بذكر فضائل المحبة في الله وأثرها لأن هنـاك نوعًا من التلازم بين المجالسة والمحبّة، ثم أذكر بعض حصـاد مجالس أهل الشر والفسـاد، وما يحصل لمجالسهم من الضرر والهـلاك، ثم أختم البحث بذكـر بعض ما أُثـر من الترغيب في اختيار الجليس.

ومما لاشك فيه أن الناس يتفاوتون فيما بينهم، فمنهم من هو مفتاح للخير دال عليه، ومنهم من هو مفتاح للشر جالب إليه،

---

(١) بهجة قلوب الأبرار ـ الحديث الثامن والستون.

كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله، مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه**». أخرجه ابن ماجه[1]. وحسّنه الألباني.[2]



(١) سنن ابن ماجه (١/٨٦ - ح ٢٣٧).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه (١/٤٦).

ثمرات مجالسة الصالحين:

الخير الحاصل والثمار التي تُقطف من مجالسة أهل الخير ومصاحبة الجليس الصالح كثيرة يصعب إحصاؤها، وتتعذر الإحاطة بها، وحسبي أن أذكر في هذا المقام شيئًا منها.

١ - فمنها أن مُجَالِس الصالحين تشمله بركةُ مجالسهم ويعمّه الخير الحاصل لهم، وإن لم يكن عمله بالغًا مبلغهم. كما دلّ على ذلك ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، ﷺ: **«إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم عز وجل - وهو أعلم منهم -: ما يقول عبادي؟ قال: تقول: [يعني الملائكة] يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك»** فذكر الحديث بطوله، وفي آخره: **«قال: فيقول الله: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقول تلك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة»** وفي لفظ: **«فيهم فلان**

عبـد خطّاء إنما مرّ فجلس معهم، قال: فيقول: «هم الجلسـاء لا يشقى جليسـهم»، وفي لفظ: «فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».[1]

قال أبوالفضل الجوهري: إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم، كلب أحبّ أهل فضل وصحبهم فذكره الله في محكم تنـزيله ا. هـ ويعني بالكلب كلب أهـل الكهف المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾.

قال القـرطبي في تفسـيره بعـد إيراده لكلام الجوهري: قلت: إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبتـه ومخـالـطته الصلحاء والأولياء، حتى أخبر الله بذلـك في كتابه جل وعلا، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين المحبين للأولياء والصالحين؟[2]

وقال الراغب الأصبهاني: قال بعض الحكماء: من جالس خيّرًا أصابته بركته، فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلبًا ككلب أصحاب الكهف.

---

(١) صحيح البخاري (١١/٢٠٨ ـ ح ٦٤٠٨)، ومسلم (٤/٢٠٧٠ ـ ح ٢٦٨٩).

(٢) الجامع لأخلاق القرآن (١٠/٣٧٢) في تفسير سورة الكهف.

٢ ـ ومنها أن المرء مجبول على الاقتداء بجليسه والتأثر بعلمه وعمله وسلوكه ومنهجه، فمُجالس أهل الخير يتأثر بهم.

ومن المتقرر عند علماء التربية أن التأثير عن طريق القدوة أبلغ من التأثير بالمقال والنصح، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل**».[1] فبيّن أن المرء مُشاكل ومماثل لخليله وجليسه في الاستقامة والصلاح وعدمهما، ولذا قال مرغبًا في اختيار الجليس: «فلينظر أحدكم من يخالل» أي ليتبين مَنْ خليله وليختر الخليل والصاحب المرضي في دينه وخلقه. قال الخطابي: «قوله: المرء على دين خليله» معناه: لا تخالل إلا من رضيت دينه وأمانته، فإنك إذا خاللته قادك إلى دينه ومذهبه، فلا تغرِّر بدينك، ولا تخاطر بنفسك، فتخالل من ليس مرضيًا في دينه ومذهبه».[2]

وقال سفيان بن عيينة: «انظروا إلى فرعون معه هامان،

---

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة (ص ١٩٢).

(٢) رواه أبوداود (٥/ ١٦٨) والترمذي (٤/ ٥٨٩ ـ ح ٢٣٧٨) وأحمد (٢/ ٣٠٣) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٧٠) وحسّنه الترمذي والبغوي والألباني في الصحيحة رقم (٩٢٧)، وحسّنه العلائي في كتاب النقد الصحيح رقم (١١). وصحح إسناده النووي في رياض الصالحين رقم (٣٧١).

انظروا إلى الحجاج معه يزيد بن أبي أسلم شرّ منه، انظروا إلى سليمان بن عبدالملك صَحِبَه رجاء بن حيوة فقوّمه وسدّده»[1].

وقال ابن مسعود: «ما من شيء أدلّ على شيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب»[2].

وقال ابن مسعود ـ أيضًا ـ: «اعتبروا الناس بأخدانهم [أي أصدقائهم] فإن الرجل يخادن من يعجبه نحوه»[3].

وقال مالك: «الناس أشكال كأشكال الطير الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبطّ مع البطّ، والصَّعْو مع الصَّعْو، وكل إنسان مع شكله»[4]. وقال ابن تيمية: «الناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض»[-]

وقال بعض الحكماء: «اعرف أخاك بأخيه قبلك»[5] يعني

---

(١) كتاب العزلة (ص ١٤١).

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي (ص ١٦٧).

(١) كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا (ص ١٢٠).

(٤) روضة العقلاء لابن حبان (ص ١٠٩)

(-) الفتاوى (٢٨/ ١٥٠).

(٥) أدب الدنيا والدين (ص ١٦٧).

أنه سيكون على مذهب ومسلك أخيه الذي جالسه قبل أن يجالسك.

وقال ابن حبان: «إن من أعظم الدلائل على معرفة ما فيه المرء من تقلّبه وسكونه هو الاعتبار بمن يحادثه ويودّه، لأن المرء على دين خليله، وطير السماء على أشكالها تقع»[1].

وقال عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينه
فكل قرين بالمُقَارَن يقتدي
إذا كنت في قوم فصاحب خِيَارَهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي[2]

وقال المنتصر بن بلال:

يَزِين الفتى في قومه ويشينه
وفي غيرهم: أخدانه ومداخله
لكل امريء شكل من الناس مثله
وكل امريء يهوى إلى من يشاكله[3]

---

(١) روضة العقلاء (ص ١٠٨).

(٢) أدب الدنيا والدين (ص ١٦٧).

(٣) روضة العقلاء (ص ١٠٩).

وقال عليه الصلاة والسلام: **«الأرواح جنودٌ مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»**. [1]

قال الخطابي: «يقول، ﷺ، إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا، فتأتلف وتختلف على حسب ما جُعلت عليه من التشاكل أو التنافر في بدء الخلقة، ولذلك ترى البرّ الخيّر يحب شكله، ويحنّ إلى تِرْبه، وينفر عن ضدّه، وكذلك الرَّهِق الفاجر يألف شكله، ويستحسن فعله وينحرف عن ضدّه». [2]

وقال ابن الجوزي: «يستفاد من الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة عن ذي فضل وصلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته فيتخلص من الوصف المذموم وكذا عكسه». [3]

٣ - ومنها أن جليسك الصالح يبصِّرك بعيوبك ويدلّك على أوجه الضعف عندك، وجهات النقص لديك ومواطن العلل في نفسك وخُلُقك، فتنطلق نحو العلاج وإصلاح

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٣٠ - ح ٢٦٣٨) من حديث أبي هريرة، وعلّقه البخاري عن عائشة (٦/ ٣٦٩ - ح ٣٣٢٦).

(٢) معالم السنن (٧/ ١٨٧ بهامش المنذري).

(٣) دليل الفالحين (٢/ ٢٣٧) والفتح (٦/ ٣٧٠).

الخلل وإزالة العيوب. ولذلك نجد النبي، ﷺ، شبّه المؤمن في كونه مُبَصرًا لأخيه بعيوبه ـ بالمرآة التي يرى فيها الإنسان عيوبه الظاهرة، فقال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن مرآة المؤمن». (١) فالمؤمن مرآة لأخيه يرى من خلالها عيوبه السلوكية والمعنوية، وذلك أن أخاه يريه أشياء قد لا يطّلع عليها ولا يدركها بنفسه، كما أنّ المرآة تطلعه على عيون ظاهرة لا يراها إلا من خلالها. وتبادل العيوب بين أهل الخير مسلك متّبع مشهور.

قال الحسن: «المؤمن مرآة أخيه، إن رأى فيه ما لا يعجبه سدّده وقوّمه، وحاطه وحفظه في السر والعلانية». (٢)

٤ ـ أن جلساءك من أهل الخير يصلونك بأشخاص آخرين، فتنتفع بهم كما انتفعت بهؤلاء. فكم من شخص تعرف على واحد من أهل الخير، فما لبث أن تعرّف على أفواج

---

(١) رواه أبوداود (٥/٢١٧ ـ ح ٤٩١٨) من حديث أبي هريرة وحسّنه العراقي في تخريج الإحياء (٢/١٨٢) وابن حجر في بلوغ المرام باب الترغيب في مكارم الأخلاق، والألباني في الصحيحة رقم (٩٢٦) وصحيح سنن أبي داود (٣/٩٢٩).

(٢) كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا (ص ١٣١).

من الصالحين من خلال ذلك الشخص فازداد بذلك خيرًا.

٥ ـ أنك تتعرّف على أخطائك السلوكية وفي أمور العبادة من خلال مقارنة أعمالك وسلوكك بما عليه جليسك الصالح من هذه الأمور، الذي لديه علم وإلمام بها، فتصلح تلك الأخطاء.

٦ ـ أنك تنكفّ بسبب جليسك الصالح عن المعصية، فإنك إذا جلست معه استدعى ذلك التأدب بمجلسه وتخلّيب عن المعصية مراعاة لحرمته وتقديرًا لمكانته ومنزلته، فيكون ذلك الانكفاف والترك الوقتي سببًا في الابتعاد الدائم عن هذه المحرّمات.

٧ ـ أنه يرشدك ويدلك على أمور من أمور الخير ينفعك العلم بها، فيدلّك ـ مثلاً ـ على أمور واجبة كنت غافلاً عنها أو متكاسلاً عن أدائها، ويرشدك إلى كثير من النوافل والتطوّعات التي تزداد بها خيرًا، وينبهك على أشياء محرّمة كنت واقعًا فيها ويحذّرك منها، ويشجعك على مشاريع متعددة من مشاريع الخير والبر.

٨ ـ أنك تنظر إلى علوّ مكانته في العلم والعبادة والدعوة

والسلوك وسَبْقه لك في مجالات كثيرة من مجالات الخير، فيكون ذلك مصلحة ومنفعة لك من وجهين:

الوجه الأول: زوال ما قد يوجد لديك من العُجْب بالنفس والعمل حينما ترى من هو خير منك، والعُجْبُ من الأمور التي خافها النبي، ﷺ، على أمته، وعدّه أشد من الذنب، حيث قال عليه السلام: «**لو لم تكونوا تذنبون لخفْتُ عليكم ما هو أشدّ من ذلك العُجْبَ العُجْبَ**».[1]

والوجه الثاني: أن ذلك يكون سببًا في منافستك في هذه الأوصاف والأعمال، فتزداد حرصًا على تحصيل العلم، والقيام بالعبادة، وتحسين السلوك، وغير ذلك.

ولهذا قال عثمان بن حكيم: «اصحب من هو فوقك في الدين ودونك في الدنيا».[2]

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٣٢٠ ـ ح ١٤٤٧) والبزار في مسنده (كشف الأستار ـ ٤/ ٢٤٤ ح ٣٦٣٣) وقال المنذري في الترغيب (٤/ ٢٠) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٩) إسناده جيده وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٥٨).

(٢) الإخوان (ص ١٢٥).

٩ - أن في مجالستهم حفظًا للوقت الذي هو الحياة وهو الوعاء لكل الأعمال.

١٠ - أن جليسك الصالح يحفظك في حضرتك ومغيبك، فلا يفشي لك سرًا ولا ينتهك لك حرمة، ويدافع عنك في مواطن تحتاج فيها إلى من يدافع عنك.

١١ - أن المرء بمجرد رؤيته للصالحين والأخيار يذكر الله تعالى، وقد دلّ على ذلك الواقع والشرع. قال عليه الصلاة والسلام: «**أولياء الله تعالى الذين إذا رؤوا ذُكر الله تعالى**».[١]

وقال في حديث آخر: ألا أنبئكم بخياركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: خياركم الذين إذا رؤوا ذُكِر الله عز وجل».[٢]

---

(١) عزاه السيوطي في الجامع الصغير للحكيم عن ابن عباس مرفوعًا. وحسّنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٥٥٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٣٧٩ - ح ٤١١٩) من حديث أسماء بنت يزيد، وحسّن إسناده البوصيري في الزوائد (٣/٢٧٣) وله شواهد منها عن عبدالرحمن بن غنم وعبادة بن الصامت وعبدالله بن عمر وابن عمرو وابن عباس وغيرهم.

فأثبت عليه الصلاة والسلام في هذين الحديثين أن للأولياء والأخيار تأثيرًا على من رآهم، وأن من يراهم يتذكرَّ الله عز وجل بمجرد هذه الرؤية. ولعلَّ سبب ذلك ما يجده فيهم من الهدي والسمت والهيبة ونور الإيمان وحسن السيرة.

فإذا كان هذا يحصل لمن رآهم فكيف بمن يجالسهم ويخالطهم.

ولهذا قال موسى بن عقبة: «إن كنت لألقى الأخ من إخواني فأكون بلقيّه عاقلاً أيامًا».[1]

وقال سفيان: «لربما لقيت الأخ من إخواني فأقيم شهرًا عاقلاً بلقائه»[2].

وقال أبوسليمان: «كنت أنظر إلى أخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهرًا».[3]

١٢ - أنهم زينٌ وأنس لك في الرخاء وعدّة في البلاء، وهم خير معين لك على تخفيف همومك وغمومك وحلّ

---

(١) روضة العقلاء (ص ٩٢).

(٢) المصدر السابق (ص ٩٣).

(٣) السابق (ص ٩٢).

مشكلاتك، فتستنير بآرائهم ومشورتهم، لا سيما إذا ألمت بك الخطوب، وضاقت بك الدروب، وأعيتك المسالك.

خرج ابن مسعود مرة على أصحابه فقال: «أنتم جلاء حزني». [1]

وقال أكثم بن صيفي: «لقاء الأحبّة مسلاة للهم». [2]

وقال عمر بن الخطاب:

«عليك بإخوان الصدق، فعشْ في أكنافهم، فإنهم زين في الرخاء، وعدّة في البلاء». [3] وقال علي بن أبي طالب: «عليكم بالإخوان فإنهم عدّة في الدنيا والآخرة». [4]

وقال رجل لداود الطائي: أوصني. قال: اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة» [5].

---

(١) روضة العقلاء ص٩٢.

(٢) الإخوان لابن أبي الدنيا (ص ١٥٥).

(٦) السابق (ص ١١٦) والمتحابين في الله للمقدسي (ص ٣١) وروضة العقلاء (ص ٩٠).

(٤) إحياء علوم الدين (٢/ ١٦٠).

(٥) كتاب الإخوان (ص ١٢٤).

وقال شبيب بن شيبة: «إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا وهم زينة في الرخاء وعدّة في البلاء ومعونة على حسن المعاشرة». [1]

وقال بعض الحكماء: «اصطف من الإخوان ذا الدين والحب والرأي والأدب، فإنه ردء لكل عند حاجتك، ويدٌ عند نائبتك، وأُنسٌ عند وحشتك، وزين عند عافيتك». [2]

وقال عبدالعزيز الأبرش:

استكثرنَّ من الإخوان إنهم
خير لكانزهم من الذَّهب
كم من أخٍ لو نابتك نائبة
وجدته خيراً من أخي النَّسب [3]

وقال مهدي بن سابق:

تكثّر من الإخوان ما اسْطَعْت فإنهم
عماد إذا استنجدتهم وظهور [4]

---

(١) كتاب المتحابين في الله (ص ٣٠).

(٢) أدب الدنيا والدين (ص ١٦٨).

(٣)(٤) روضة العقلاء (ص ٩٣ ـ ٩٤).

١٣ - أن أخوّتك ومصاحبتك لأهل الخير سبب في دخولك ضمن الذين لا خوف عليهم يوم القيامة، وكذلك هو ضمان لاستمرار الصحبة وعدم انقطاعها ولا هم يحزنون كما قال تعالى:

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾.[-]

١٤ - إنك تنتفع بدعائهم لك بظهر الغيب في حياتك وبعد مماتك؛ فإن من عادة أهل الخير دعاء بعضهم لبعض، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكّل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل**». رواه مسلم[1]

قال عبيدالله بن الحسن لرجل: «استكثر من الصديق (يعني الصالح)، فإن أيسر ما تصيبه أن يبلغه موتك فيدعو لك».[2]

(-) سورة الزخرف، الآية رقم (٦٧، ٦٨).

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٤ - ح ٢٧٣٣) عن أم الدرداء.

(٢) كتاب الإخوان (ص ١١٣).

ومن طريف ما يُروى ما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة الطيّب بن إسماعيل، وهو أحد القرّاء المشهورين ـ من أنه كان له صحيفة مكتوب فيها ثلاثمائة من أصدقائه، وكان يدعو لهم كل ليلة، فتركهم ليلة فنام، فقيل له في نومه: يا أبا حمدون ـ وهي كنيته ـ: لمْ تسرج مصابيحك الليلة!! فقعد فأسرج، وأخذ الصحيفة فدعا لواحدٍ واحد حتى فرغ». [1]

١٥ ـ أن مجالس أهل الخير يَهابُها شياطين الجن والإنس، فمجالستهم حصن حصين من وساوس الشياطين وأذاهم، بخلاف مجالس الأشرار فإنها مقرّ هذه الشياطين، وكذلك إذا كان المرء معتزلاً فإنه عرضة للوساوس الرديئة والأفكار المنحرفة التي يلقيها الشيطان. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «**عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية**». [2]

١٦ ـ أن المجالسة والمصادقة والزيارة في الله سبب لمحبّة الله

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٩/٣٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/١٩٦ و٦/٤٤٦) وأبوداود (١/٣٧ ـ ح ٥٤٧) والنسائي (٢/١٠٦). وحسّنه الألباني في صحيح سنن النسائي (١/١٨٤).

تعـالى. كما في الحـديث الـقـدسي، قال رسـول الله، ﷺ،: قال الله تبـارك وتـعـالى «وجـبـت محبتي للمتحـابـين فيّ، والمتجـالسـين فيّ، والمتـزاورين فيّ، والمتبـاذلـين فيّ» رواه مالـك[1] بهـذا اللفظ من حديث معـاذ، ورواه أحمد من حديث عمرو بن عبسة بلفظ: «قد حقّت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وقد حقّت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وقد حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي وقد حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي». [2] وعن أبي هريرة عن النبي، ﷺ، «أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مَدْرَجته ملكًا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي

(١) موطأ مالك (٢/٩٥٣) وصحّح إسناده ابن عبدالبر، والنووي في رياض الصالحين رقم (٣٨٧) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٤٠). وقال الألباني: صحيح (صحيح الجامع رقم ٤٣٣١).

(٢) قال المنذري في الترغيب (٤/٤٧): رواه أحمد ورواته ثقات والطبراني في الثلاثة ـ واللفظ له والحاكم وقال: «صحيح الإسناد». ا. هـ وقال الدمياطي في المتجر الرابح (ص ٥٣٥): رواه أحمد بإسناد صحيح. ا هـ. ورواه أحمد أيضًا عن عبادة بن الصامت بسند صححه المنذري والدمياطي في الموضعين المشار إليهما.

في هذه القرية قال: هل لك عليه من نعمة تربّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإنّي رسول الله إليك بأن الله قد أحبّك كما أحببته فيه». رواه مسلم[1]

١٧ ـ أن مجالس الصالحين مجالس ذكر الله عز وجل. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم منادٍ من السماء: قوموا مغفورًا لكم**». رواه أحمد[-]

١٨ ـ أن المرء بزيارته لإخوانه في الله يطيب بنفسه، ويطيب ممشاه، ويتبوّأ منازل عظيمة في الجنة. كما قال، ﷺ: «**من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله، ناداه منادٍ أن طبت وطاب ممشاك وتبوّأت من الجنة منزلاً**». أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة[2]

---

(١) أخرجه مسلم: «كتاب البر والصلة ـ باب فضل الحب في الله (٤/١٩٨٨) (ح ٢٥٦٧) ومعنى قوله: «فأرصد» أي أقعده يرقبه. و«المدرجة» ـ بفتح الميم والراء ـ هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون. وقوله «تَرُبُّها» أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك. انظر: شرح النووي لمسلم (١٦/١٢٤).

(-) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٠٩).

(٢) جامع الترمذي ـ كتاب البر والصلة ـ باب ما جاء في زيارة الإخوان (٤/٣٦٥ ـ ح ٢٠٠٨)، سنن ابن ماجه ـ كتاب الجنائز ـ باب ما جاء في ثواب من عاد مريضًا (١/٤٦٤ ـ ح ١٤٤٣) وليس عنده «أو زار أخًا في

وعن أنس عن النبي، ﷺ قال: «ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله إلا ناداه مناد من السماء: أن طبت وطابتْ لك الجنة، وإلا قال الله في ملكوت عرشه: عبدي زار فيّ وعليَّ قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة». رواه البزار.[1] وأبويعلي[2].

وعن أنس - أيضًا - عن النبي، ﷺ، قال: «ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله: فقال: «النبيّ في الجنة، والصِّدِّيق في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصْر لا يزوره إلا لله في الجنّة». رواه الطبراني[3] وفي آخره زيادة.

= الله». قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وصححه ابن حبان (موارد الظمآن - ح ٧١٢) وحسّنه الألباني في صحيح جامع الترمذي (١٩٥/٢).

(١) كشف الأستار عند زوائد البزار - كتاب البر والصلة - باب الزيارة (٣٨٨/٢ - ح ١٩١٨).

(٢) مسند أبي يعلى (١٦٦/٧ - ح - ٤١٤٠). قال المنذري في الترغيب (٢٣٩/٣) والدمياطي في المتجر الرابح (ص ٥٣٤): «رواه البزار وأبويعلى بإسناد جيد» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣/٨): «رواه البزار وأبويعلى، ورجال أبي يعلي رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة».

(٣) المعجم الصغير للطبراني (٤٦/١) قال الدمياطي في المتجر الرابح (ص =

١٩ - وبالجملة فالجليس الصالح منفعة لك من كل وجهٍ في دينـك ودنياك. كما قال، ﷺ: «**المؤمن إن ما شيته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن شاركته نفعك، وكل شيء من أمره منفعة**».(١) وقال عليه الصلاة والسلام: «**مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء نفعك**».(٢)

٢٠ - ومن ثمرات مجالسة الصالحين أنها تؤدي إلى محبتهم في الله، فكما أن المحبة تثمر المجالسة فكذلك المجالسة تثمر المحبة. والحب في الله له ثمرات عظيمة وآثار جليلة على النفوس، وقد رتَّب الله عليه الأجور العظيمة والثواب الجزيل. ولكثرة هذه الفضائل وتعدّد هذه الآثار فإني سأفردها في المبحث الآتي:

= ٥٣٤): «إسناده جيد إن شاء الله». وأخرجه الطبراني أيضًا بلفظ مقارب من حديث كعب بن عجرة في المعجم الكبير (١٩/١٤٠ - ح ٣٠٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٦٠٤).

(١) رواه أبونعيم في الحلية (٨/١٢٩) وقال: ثابت صحيح عن النبي، ﷺ، من حديث ابن عمر.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٢/٤١١) من حديث ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٤٨).

ثمرات وفضائل المحبة في الله

(أ) منها أن المحبة في الله سبب لمحبة الله للعبد. وقد مرّ - قبل قليل - قوله عليه الصلاة والسلام: قال الله عز وجل: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ. .» وقول الملك للرجل الذي زار أخًا له في الله: «إني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»

وعن أبي الدرداء يرفعه قال: «مامن رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدّهما حبًا لصاحبه». رواه الطبراني[1]

(ب) ومنها أن الله سبحانه وتعالى يظلّ المتحابين فيه في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

فعن أبي هريرة عن النبي، ﷺ، قال: «سبعة يظلهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه» فذكر منهم: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا

---

(١) في المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد (٢٧٦/١٠). وقال المنذري في الترغيب (٤٦/٤): رواه الطبراني بإسناد جيد قوي.

عليه وتفرقا عليه». متفق عليه[1]

وعن أبي هريرة ـ أيضًا ـ قال: قال رسول الله، ﷺ: **«إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلّي يوم لا ظلّ إلا ظلّي»**. رواه مسلم[2]

(جـ) أن الحب في الله والبغض في الله دليل على كمال إيمان العبد.

فعن أبي أمامة قال: قال رسول الله، ﷺ: **«من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»** رواه أبوداود[3].

(د) أن الحب في الله سبب لذوق حلاوة الإيمان وطعمه. كما في الصحيحين[4] أن النبي ﷺ قال: **«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن**

---

(١) صحيح البخاري (٢/١٤٣ ـ ح ٦٦٠). وصحيح مسلم (٢/٧١٥ ح ١٠٣١).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٨٨ ـ ح ٢٥٦٦).

(٣) سنن أبي داود (٥/٦٠ ـ ح ٤٦٨١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٥).

(٤) صحيح البخاري (١/٦٠ ـ ح ١٦)، ومسلم (١/٦٦ ـ ح ٤٣).

يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله». رواه أحمد والبزار[1]

(هـ) أن المرء بمحبته لأهل الخير لصلاحهم واستقامتهم يلتحق بهم ويصل إلى مراتبهم، وإن لم يكن عمله بالغًا مبلغهم.

ففي الصحيحين[2] عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله، ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قومًا ولم يلحق بهم؟ قال: «المرء مع من أحب». وفيهما - أيضًا - عن أنس أن رجلًا سأل النبي، ﷺ، متى الساعة؟ قال: «ما أعددت لها»؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت» قال

---

(١) مسند أحمد (٢/٢٩٨)، كشف الأستار عن زوائد البزار (١/٥٠ - ح ٦٣). وقال الهيثمي: رواه احمد والبزار ورجاله ثقات (المجمع ١/٩٠). ورواه الحاكم (٤/١٦٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقرّه الذهبي. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٨).

(٢) صحيح البخاري (١٠/٥٥٧ - ح ٦١٦٩)، ومسلم (٤/٢٠٣٤ - ح ٢٦٤٠).

أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي، ﷺ، : «أنت مع من أحببت» فأنا أحب النبي، ﷺ، وأبابكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إيّاهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.[1] وعن علي مرفوعًا «لا يحب رجل قومًا إلا حشر معهم». رواه الطبراني في الصغير.[2]

(و) ومن فوائد المحبة في الله أن الله يكرم من أحب عبدًا لله.

وإكرام الله للمرء يشمل إكرامه له بالإيمان، والعلم النافع، والعمل الصالح، وسائر صنوف النِّعم.

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله، ﷺ: «ما أحب عبدٌ عبدًا لله إلا أكرمه الله». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان والمقدسي في كتاب المتحابين في الله[3].

---

(١) صحيح البخاري (٧/٤٢ - ح ٣٦٨٨) و(١٠/٥٥٧ - ح ٦١٧١) و(١٣/١٣١ - ح ٧١٥٣) ومسلم (٤/٢٠٣٢ - ح ٢٦٣٩) وهو عندهما بألفاظ متعددة.

(٢) المعجم الصغير (٢/٤٠) وقال المنذري عن إسناده: جيّد الترغيب والترهيب (٤/٥١).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (ص ١٠٤ - ح ٢٠) والمقدسي في كتاب المتحابين في الله (ص٢٧ - ح٨) واللفظ لهما، ورواه أحمد في المسند (٥/٢٥٩) بلفظ: «إلا أكرم ربه عز وجل». وقال الإلباني عن إسناد

(١) أن المتحابين في الله لهم منابر من نور يغبطهم النبيّون والشهداء.

كما في الحديث الذي أخرجه الترمذي[1] عن معاذ قال: قال رسول الله، ﷺ، قال الله تعالى «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيّون والشهداء» قال الترمذي: حسن صحيح.

وبعد أن رأينا ثمرات مجالسة أهل الخير، وتبيّن لنا أن الجليس الصالح منفعة لمجالسه من كل وجه، في الدنيا والآخرة، ننتقل إلى الطرف المقابل، وهو الجليس السوء، لنرى ما تؤدي إليه مجالسته ومودته من الفساد والشقاء في الدنيا والآخرة.

الحديث: هذا إسناد شامي جيد (الصحيحة - ١٢٥٦) وحسّنه السيوطي والمناوي فيض القدير (٥/ ٤١٠).

(١) جامع الترمذي - كتاب الزهد - باب ما جاء في الحب في الله (٤/ ٥٩٧) (ح ٢٣٩٠). وصححه - أيضًا - الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٢).

أضرار الجليس السوء

١ ـ منها أن الجليس السوء قد يشكك في معتقداتك الصحيحة ويصرفك عنها. كما قال تعالى في سورة الصافات[1] «فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾».

واسمع إلى قصة وفاة أبي طالب على الكفر والدور الذي لعبه جليس السوء في موته على تلك الحال. أخرج البخاري ومسلم عن المسيّب بن حزن قال: «لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله، ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية المغيرة، فقال: يا عمّ قُل لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملّة عبدالمطلب؟!، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبوطالب آخر ما كلمه: هو على ملة عبدالمطلب وأبى أن يقول لا إله إلا

(١) الآيات ذوات الأرقام التالية (٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣).

الله». [1] فانظر - أخي - كيف صنع جليسا السوء، أضّلاه في حياته، ومازالا به حتى أسلماه إلى النار، والعياذ بالله.

٢ - أن الجليس السوء يدعو جليسه إلى مماثلته في الوقوع في المحرّمات والمنكرات ويحب ذلك منه. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.. وذلك أن كثيرًا من أهل المنكر يحبون من يوافقهم على ما هم فيه، ويبغضون من لا يوافقهم.. وكذلك في أمور الدنيا والشهوات كثيرًا ما يختارون ويؤثرون من يشاركهم: إما للمعاونة على ذلك كما في المتغلبين من أصحاب الرياسات وقطّاع الطرق ونحوهم، وإما بالموافقة كما في المجتمعين على شرب الخمر فإنهم يختارون أن يشرب كل من حضر عندهم، وإما لكراهتهم امتيازه عنهم بالخير إما حسدًا على ذلك، لئلا يعلو عليهم بذلك ويحمد دونهم، وإما لئلا يكون له عليهم حجة، وإما لخوفهم من معاقبته لهم بنفسه، أو بمن يرفع ذلك إليهم، ولئلا يكونوا تحت منّته وخطره، ونحو ذلك من الأسباب. قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

---

(١) صحيح البخاري في مواضع متعددة، وهذا اللفظ في (٣/ ٢٢٢ - ح ١٣٦٠) ومسلم (١/ ٥٤ - ح ٣٤).

﴿ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾.

وقال تعالى في المنافقين: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾. وقال عثمان: «ودّت الزانية لو زنى النساء كلهن»[1].

٣ ـ إن المرء بطبيعته يتأثر بعادات جليسه وأخلاقه وأعماله، وقد مرّ معنا[2] قوله عليه الصلاة والسلام: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**». فإذا كان الجليس سيئًا تأثّر به المرء واصطبغ بصبغته. قال بعضهم: إياك ومجالسة الشرّير فإن طبعك يسرق من طبعه وأنت لا تدري[3]

٤ ـ أن رؤيته تذكّر بالمعصية سواء كانت ظاهرة عليه أو خفية وكنت تعرف ذلك منه، فتخطر المعصية في بال المرء بعد أن كان غافلاً أو متشاغلاً عنها، وكما أن رؤية المطيع تذكر بالله الذي وفقه للطاعة، فرؤية العاصي تذكر بالشيطان الذي جره إلى المعصية. قال الراغب الأصبهاني: وليس إعداء الجليس جليسه خلفه بمقاله وفعاله فقط، بل وبالنظر إليه، فالنظر في الصور يؤثر في النفوس أخلاقًا

(١) فتاوى شيخ الإسلام (٢٨/ ١٥٠ ـ ١٥١).

(٢) في الثمرة الثانية من ثمرات مجالسة الصالحين.

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصبهاني (ص ١٩٣).

مناسبة إلى خلق المنظور إليه[1].

٥ ـ أنه يصلك بأناس سيئين يضرّك الارتباط بهم، وقد يكونون أشدّ انحرافًا وفسادًا من هذا الجليس.

٦ ـ أنه يخفي عنك عيوبك ويسترها عنك، ويحسّن لك خطاياك، ويخفف وقع المعصية في قلبك، ويهوّن عليك التقصير في الطاعة.

٧ ـ أنك تحرم بسببه مجالسة الصالحين وأهل الخير، لانهماكك معه في الشهوات والملذات، أو لتحذيره ومنعه لك من مجالستهم، أو هيبتك لهم بسبب مجالستك لهذا المنحرف. فيفوتك من الخير والصلاح بقدر بعدك عنهم.

٨ ـ أن الذي يجالس أهل السوء يقارن أفعاله السيئة بأفعالهم، فيستقلّ سيئاته بجنب سيئاتهم فيكون ذلك سببًا في زيادة طغيانه وانحرافه وتقصيره في الأعمال الصالحة، وعلى الأقل يصاب بالعجب بما هو عليه، والعجب مرض مهلك كما تقدم[2]

٩ ـ أن مجالسهم لا تخلو من المحـرّمات والمعاصي كالغيبة

---

(١) الذريعة ـ الموضع السابق.

(٢) في الثمرة الثامنة من ثمرات مجالسة الصالحين.

والنميمة والكذب واللعن ونحو ذلك، فربما يوافقهم جليسهم فيما هم فيه أو ينكر عليهم لكن لا يفارق مجلسهم فيقع في الإثم، لأن الإنكار ـ كما يقول العلماء ـ يستلزم مفارقة المجلس إذا استمر المنكر، لقوله تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[1]. وقال تعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾[2].

١٠ ـ إن إخاءه وصحبته عرضة للزوال عند وجود أدنى خلاف أو تغيّر مصلحة. بل وتحصل البغضاء بدون ذلك. قال عبدالله ابن المعتز: «إخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون مع النعمة»[3]. وقال علي بن داود الرقي:

كل من كان لا يؤاخيك في الله
فلا ترجُ أن يدوم إخاؤه

(١) الأنعام ـ الآية (٦٨).

(٢) النساء ـ الآية (١٤٠).

(٣) كتاب العزلة للخطابي (ص ١٩٤).

إن خير الإخوان من كان في الله
له دام ودّه وصفاؤه[1]

وقال أبوالحسن التهامي:

شيئان ينقشعان أول وهلة
ظلّ الشباب وخلّة الأشرار[2]

وكان نقش خاتم بعض الحكماء: «من ودّك لأمر ولّى مع انقضائه»[3].

وقال ابن حبّان: العاقل لا يصاحب الأشرار، لأن صحبة صاحب السوء قطعة من النار تعقب الضغائن لا يستقيم ودّه ولا يفي بعهده.[4]

وقال ابن تيمية: والناس إذا تعاونوا على الإثم والعدوان أبغض بعضهم بعضًا، وإن كانوا فعلوه بتراضيهم، قال طاوس: ما اجتمع رجلان على غير ذات الله إلا تفرقا عن تقالٍ. فالمخاللة إذا كانت على غير مصلحة الاثنين كانت

---

(١) كتاب المتحابين في الله (ص ٣٧ ـ رقم ٢٨).
(٢) ديوان أبي الحسن التهامي (ص ٣١٥).
(٣) كتاب العزلة (ص ١٥١).
(٤) روضة العقلاء (ص ١٠١).

عاقبتها عداوة، وإنما تكون على مصلحتهما إذا كانت في ذات الله، فكل منهما وإن بذل للآخر إعانة على ما يطلبه واستعان به بإذنه فيما يطلبه، فهذا التراضيْ لا اعتبار له، بل يعود تباغضًا وتعاديًا وتلاعنًا، وكل منهما يقول للآخر: لو لا أنت ما فعلت أنا وحدي هذا فهلاكي كان مني ومنك. ا. هـ[1].

١١ ـ انها لو دامت مودتهم في الدنيا فإنها سرعان ما تنقشع في الدار الآخرة وتنقلب إلى عداوة وبغضاء، كما قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[2]. وسبب تبدّل الخلّة والصداقة إلى عداوة هو ما أورثته هذه المخاللة والصداقة من التعاون على الإثم والعدوان. وقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾.[3] قال ابن تيمية: وهؤلاء لا يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضًا لمجرد كونه عصى الله، بل لما حصل له بمشاركته

---

(١) الفتاوى (١٥/٢٨٢ ـ ١٢٩).

(٢) الزخرف ـ الآية (٦٧).

(٣) العنكبوت ـ الآية (٢٥).

ومعاونته من الضرر[1].

١٢ - أن غالب مجالس أهل الفسق لا يذكر الله فيها، فتكون حسرة وندامة على أصحابها يوم القيامة كما قال عليه الصلاة والسلام: **«ما من قوم يقومون من مجلس لم يذكروا الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة»**. رواه أبوداود[2]، وصحح إسناده النووي[3] والألباني.[4]

٣ - أن في مجالستهم تضييعًا للوقت الذي سيحاسب العبد على التفريط فيه يوم القيامة.

١٤ - أنك به تُعرف، ويساء بك الظن من أجل صحبتك له.

وبالجملة فإن مخالطة أهل السوء ضرر على صاحبها في الدنيا والآخرة، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: «وبالجملة فمصاحبة الأشرار مضرّة من جميع الوجوه على من صاحبهم وشرّ على من خالطهم، فكم هلك بسببهم

---

(١) الفتاوى (١٥/ ١٢٩).

(٢) سنن أبي داود (٥/ ١٨٠ - ح ٤٨٥٥).

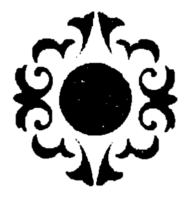
(٣) رياض الصالحين (رقم ٨٣٨).

(٤) صحيح الجامع (٥٧٥٠).

أقـــوام، وكم قادوا أصحـابهم إلى المهـالـك من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون»[1]. اهـ.

ولذلك قال أبوالأسود الدؤلي: «ما خلق الله خلقًا أضرّ من الصـاحب السوء».[2] فعلى العاقل الناصح لنفسه الـذي يريد لها النجـاة والسعـادة في الدنيا والآخرة أن يتجنّب مخالطة هؤلاء ويفرّ منهم غاية الفرار، ولا يتهاون في ذلك.

وفي ختام هذا البحث وبعد أن رأينا آثار الجليس الصالح ومضار الجليس السوء، أنقل لكم بعض الأقوال المأثورة في اختيار الجليس والترغيب في ذلك.



---

(١) بهجة قلوب الأبرار، الحديث الثامن والستون.

(٢) الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب للسيوطي (ص ٣٢).

أقوال مأثورة في اختيار الجليس

قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي**». رواه أحمد والترمذي وأبوداود(١). وحسّنه الترمذي والبغوي(٢) وابن مفلح(٣).

قال الخطابي في شرحه لهذا الحديث في كتاب العزلة(٤): «معناه لا تدعُ إلى مؤاكلتك إلا الأتقياء، لأن المؤاكلة توجب الألفة وتجمع بين القلوب، فتوخَّ أن يكون خلطاؤك وذو الاختصاص بك أهل التقوى».

وقال لقمان لابنه: يا بني لا تعد بعد تقوى الله من أن تتخذ صاحبًا صالحًا»(٥).

---

(١) مسند أحمد (٣/٣٨)، جامع الترمذي (٤/٦٠٠ ـ ح ٢٣٩٥)، سنن أبي داود (٥/١٦٧ ـ ح ٤٨٣٢).

(٢) شرح السنة (١٣/١٦٩).

(٣) الآداب الشرعية (٣/٥٦١).

(٤) العزلة (ص ١٤٢).

(٥) كتاب الإخوان (ص ١١٠ ـ رقم ٢٥).

وقال عمر بن الخطاب: لا تتكلم فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله عز وجل ويطيعه، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرّك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله سبحانه». (1)

وقال أيضًا: «ما أعطى عبد بعد الإسلام خيرًا من أخ صالح» (2).

وقال علي بن أبي طالب: (3) «عليكم بالإخوان فإنهم عدّة في الدنيا والآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار: «فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾». (4)

وقال الغزالي في الإحياء: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «جالسوا من تذكّركم الله رؤيتُه ومن يزيد في عملكم كلامه، ومن يرغّبكم في الآخرة عمله». (5)

---

(1) العزلة (ص ١٤٤).

(2) اتحاف السادة المتقين (٦/١٣١).

(3) إحياء علوم الدين (٢/١٦٠).

(4) الشعراء - الآية (١٠٠، ١٠١).

(5) الإحياء (٢/١٥٩).

وقال الحسن: ما ازداد أحد منكم أخًا في الله إلا ازداد به درجة[1]

وقال أبوالداود: «لولا ثلاث لأحببت أن أكون في بطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي يأتوني ينتقون طيّب الكلام كما ينتقي طيب التمر، أو أعفّر وجهي ساجدًا لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله عز وجل». [2]

وقال محمد بن واسع: «ما بقي في الدنيا شيء ألذّ به إلا الصلاة جماعة ولقيّ الإخوان». [3]

وقال بلال بن سعد: «أخ لك كلما لقيك ذكّرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفّك دينارًا»[4].

وسئل بعض الحكماء: أي الكنوز خير؟ قال: أما بعد تقوى الله فالأخ الصالح. [5]

وقيل لسفيان: ما ماء العيش؟ قال: لقاء الإخوان. [6]

---

(١) المطالب العالية (٤/ ١٠).

(٢) الزهد للإمام أحمد (ص ١٣٥).

(٣) الزهد لأحمد (ص ٣١٣).

(٤) الزهد لابن المبارك (ص ١٦٧)، الحلية (٥/ ٢٢٥).

(٥) الإخوان (ص ١٣٣ ـ رقم ٦١.

(٦) روضة العقلاء (ص ٩٣).

وقال بعض السلف: «أعجز الناس من قصرً في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم».[1]

وقيل لمحمد بن واسع: أي العمل أفضل في الدنيا؟ قال: «صحبة الأصحاب، ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على التقى والبّر فحينئذ يذهب الخلاف من بينهم».[2]

وقال مالك بن دينار[3]: إنك إن تنقل الأحجار مع الأبرار خير لك من أن تأكل الخبيص مع الفجّار، وأنشد:

وصاحب خيار الناس تنج مسلمًا
وصاحب شرار الناس يومًا فتندما

وقوله «الخبيص» المراد به نوع من الحلوى صنع من التمر مخلوطًا بالسمن.

وقال هلال الرأي: «أوثق المودّات ما كان في الله عز وجل».[4]

وكان سفيان الثوري يتمثل:

---

(١) الإحياء (٢/ ١٨٠).

(٢) الإخوان (ص ١٢٨) كتاب المتحابين في الله (ص ٣٠).

(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٧) وهو في روضة العقلاء (ص ١٠٠) بدون البيت.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٤٣٩).

ابْلُ الرِّجال إذا أردت إخاءهم
وتوسّمنّ أمورهم وتفقدِ
فإذا وجدت أخا الأمانة والتقى
فبه اليدين قرير عين فاشددِ[1]

وقال محمد بن عمران:

وما المرء إلا بإخوانه
كما تقبض الكفّ بالمعصمِ
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذمِ[2]

وقال بعض الشعراء - كما نقله القرطبي في تفسيره:

تجنَّب قرين السوء واصرم حباله
فإن لم تجد عنه محيصًا فدارِه
واحبب حبيب الصدق واحذر مراءه
تنل منه صفو الودّ ما لم تمارِه[3]

وقال آخر:

اصحب خيار الناس أين لقيتهم
خير الصحابة من يكون ظريفًا

---

(١) الإخوان (ص ١١٥)، روضة العقلاء (ص ١٠٥).

(٢) روضة العقلاء (ص ٨٦). (٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦).

والنـــاس مثــل دراهـــم ميّــزتها
فرأيـت منهـا فضــة وزيــوفًــا[1]

وختامًا ـ الزم أخي جلساء الخير وأهل الصلاح ووطّن نفسك على ذلـك، واستفد من علومهم وأخلاقهم وأعمالهم، واستنر بآرائهم وتـوجيهاتهم، ولا أنسى أن أذكرك بالصبر على ما قد تجده من أذى أو تقصير من بعضهم بسبب استيلاء النقص عليه واختـلاف الـطبـائـع والسلوك، واجعـل هذه الآية دومًا أمام ناظـرك، وأمـرّهـا على صفحـات قلبـك، وهي قولـه تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)﴾ [2].

اسأل الله أن يوفقني وإياكم لجلساء الخير الذين يأخذون بأيدينـا إلى السعـادة الـدنيوية والأخـروية، وأن يرزقنـا فعـل الخـيرات وتـرك المنكـرات، وأن يجعلنـا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وأن يجمعنا جميعًا في مستقر رحمته آمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) روضة العقلاء (ص ١٠٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦).

(٢) الكهف ـ الآية رقم (٢٨).

ثبت المراجع

١ ـ الأداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح ـ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

٢ ـ إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين، للزبيدي ـ دار الفكر.

٣ ـ إحياء علوم الدين، للغزالي ـ مكتبة دار الإرشاد، القاهرة.

٤ ـ الإخوان، لابن أبي الدنيا ـ ت محمد عبدالرحمن طوالبة ـ ط دار الاعتصام.

٥ ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي ـ ت مصطفى السقاء ـ مطبعة مصطفى الحلبي.

٦ ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر ـ ت محمد حامد الفقي ـ المكتبة التجارية الكبرى.

٧ ـ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار شرح جوامع الأخبار، للسعدي ـ مطبعة الكيلاني.

٨ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩ ـ الترغيب والترهيب، للمنذري ـ مكتب الإرشاد.

١٠ ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ط دار الشعب.

١١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري ـ ط مصطفى الحلبي ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.

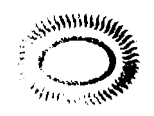
١٢ ـ جامع الترمذي ـ ت أحمد محمد شاكر ـ المكتبة الإسلامية.

١٣ ـ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤ ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني ـ دار الكتاب العربي، بيروت.
١٥ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ـ دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
١٦ ـ دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، لابن علّان الصديقي ـ مطبعة الحلبي.
١٧ ـ ديوان أبي الحسن التهامي ـ مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢ هـ.
ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصبهاني، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر.
١٨ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان ـ ت محمد محيي الدين عبدالحميد ـ ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩ ـ رياض الصالحين، للنووي ـ ت الألباني ـ ط المكتب الإسلامي.
٢٠ ـ الزهد، للإمام احمد ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١ ـ الزهد، للإمام ابن المبارك ـ ت حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢ ـ السلسلة الصحيحة، للألباني ـ المكتب الإسلامي.
٢٣ ـ سنن ابن ماجه ـ ت محمد فؤاد عبدالباقي ـ المكتبة الإسلامية، تركيا.
٢٤ ـ سنن أبي داود ـ ت عزة عبيد الدعاس ـ دار الحديث، حمص.
٢٥ ـ سنن النسائي ـ بعناية عبدالفتاح أبوغدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

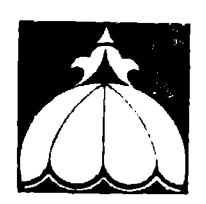
٢٦ - شرح السنّة، للبغوي - ت شعيب الارناؤوط وزهير الشاويش - المكتب الإسلامي.
٢٧ - الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب، للسيوطي - ت أحمد عبدالفتاح - مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
٢٨ - صحيح البخاري ت محمد فؤاد عبدالباقي - مع فتح الباري - ط السلفية.
٢٩ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني - ط.
٣٠ - صحيح سنن ابن ماجه، للألباني - ط المكتب الإسلامي.
٣١ - صحيح سنن أبي داود، للألباني - ط المكتب الإسلامي.
٣٢ - صحيح سنن الترمذي، للألباني - ط المكتب الإسلامي.
٣٣ - صحيح سنن النسائي، للألباني - ط المكتب الإسلامي.
٣٤ - العزلة، للخطابي - ت ياسين السواس - دار ابن كثير، دمشق.
٣٥ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني - ط مصطفى الحلبي، مصر.
٣٦ - الفتاوى، لابن تيمية - جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد - تصوير، الطبعة الأولى.
٣٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - ت محمد فؤاد عبدالباقي - ط السلفية.
٣٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف المناوي - دار المعرفة، بيروت.

٣٩ ـ كتاب المتحابين في الله، للمقدسي ـ ت مجدي السيد إبراهيم ـ مكتبة القرآن، القاهرة.
٤٠ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي ـ ت حبيب الرحمن الأعظمي.
٤١ ـ المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، للدمياطي، ت محمد رضوان وآخر ـ مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت.
٤٢ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي ـ دار الكتاب العربي، بيروت.
٤٣ ـ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم ـ دار الكتاب العربي، بيروت.
٤٤ ـ مسند أبي يعلى الموصلي، ت حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث بدمشق.
٤٥ ـ مسند أحمد بن حنبل ـ المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٦ ـ مسند الشهاب، للقضاعي ـ ت حمدي السلفي ـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٧ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري ـ ت موسى محمد علي وآخر ـ ط دار التوفيق النموذجية.
٤٨ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر ـ ت حبيب الرحمن الأعظمي ـ المطبعة العصرية بالكويت.
٤٩ ـ معالم السنن للخطابي، مع مختصر المنذري ـ ت أحمد شاكر ومحمد

٥٠ ـ الفقي ـ دار المعرفة، بيروت.
المعجم الصغير، للطبراني ـ نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٥١ ـ المعجم الكبير، للطبراني ـ ت حمدي السلفي ـ الدار العربية، بغداد، ط أولى ١٣٩٨ هـ.
٥٢ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار تخريج مافي الإحياء من الأخبار للعراقي ـ بهامش الإحياء ـ مكتبة دار التراث، القاهرة.
٥٣ ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي ـ ط المطبعة المصرية.
٥٤ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ـ ت محمد عبدالرزاق حمزة ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٥ ـ موطأ الإمام مالك ـ ت محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء الكتب العربية.
٥٦ ـ النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح؛ للعلائي ـ ت عبدالرحيم قشقري.



الفهرس



مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ☎ الرياض